وهو التاويل كالوجه بالذات واليد بالقدرة والنعمة والعين بالكلاءة
والحفظ والاستواء بالاستيلاء والتنزل الى السماء بتنزل الملئكة والرحمة
والمجيء في قوله وجاء ربك اي امره وسرد ذلك الى قوله واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ وهم اهل التجسيم والحلول فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وهي الصرف عن معتقد الحق الواجب لله تعالى
وابتغاء تاويله يعني على حسب اغراضهم الفاسدة وهذا هو الباطلة
كالحلولية وغيرهم الباطنية قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله اي ما يؤول
اليه معناه علما لا شك فيه الا الله وحده وثم الوقف والراسخون
اي الثابتة اقدامهم في العلم الكشفي اليقيني يقولون امنا به اي صرفناه
لفظا ومعنى ظاهرا وباطنا على حسب ما اراده الحق وعلمه وذلك
ان نجعل الوقف على قوله والراسخون في العلم وجملة يقولون حالية
وبهذا تمسك المأولون ونقل عن امام الحرمين انه كان ينادي ولم نر رجع
وحرم التاويل والله اعلم ولما كان اطلاق الاستواء موهما لما لا يجوز
على الحق من الصعود والتمكن والاستقرار نبه الناظم على نفي ذلك بقوله
وبائن اي خالق ولم يماثل مخلوقاته في شيء من ذواتهم وصفاتهم
ولا هم مماثلوه في ذاته ولا في شيء من صفاته وتوحدا بعزة الذات وكمال
الاسماء والصفات وتقدس عن التقييد بالازمنة والامكنة والجهات
كما قال فلا جهة اصلا وجهة بكسر الواو حذفت واوها تخفيفا وهي
بمعنى الوجه وهو مستقبل كل شيء وقيل الجهة لغة كل مكان
استقبلك والجهات الست فوق وتحت وقدام وامام ووراء
وتمنة وبشرة انما عرفت من الانسان لان ما استقبلك رأسه
يقال له فوق وما استقبلك قدميه فتحت او وجهه فقدام او ظهره فوراء
ويمينه فيمينه او اشارة فبشرة وكل جهة منها محال عليه فان

لاجهة

فاذن لا جهة تحوي الاله اي تحيط به اذ لو احاطت به لكان
محدودا محصورا ولو كان محدودا لكان متناهيا ولو كان محصورا
لكان مقهورا اذ كل حاصر لشيء قاهر كيف وهو الواحد القهار
هذا والجهة مكان ولا اله مكان اذ كان ولا مكان ولا زمان وهو الان
على ما عليه كان تعالى ارتفع شانه عنهما اي عن الجهة والمكان
وتعجرا اي اتصف بالجراة اخذه وصفا وهو الشرف الواسع فله
المجد تعالى ذاتا ووصفا فيحتمل ان يكون التفعل هنا للاتخاذ كتوسد
وبه فسره الشارح ويحتمل ان يكون للطلب نحو تكبر اي طلب ان
يكون كبيرا فكذلك تمجد اي طلب ان يكون منفردا بالمجد او معروفا او
معبودا او مقصودا به ثم علل الناظم ذلك اي نفى جواز الجهة عليه
والمكان الحاوي له بقوله اذ الكون يعني الوجود المفيد المعبر عنه
بالعالم باسره مخلوق اي حادث لم يكن فكان وربي هو الله خالق
موجود ومن المعلوم ان الخلق لا يشبه الخالق والصنع
لا يماثل الصانع لقد كان اي موجودا حقا قائما بنفسه غنيا عن
كل شيء قبل العرش الذي هو من جملة الاجسام والاكوان ربنا
غنيا مالكا وسيدا سموا بنجمه لكل ذرة من ذرات العوالم العلوية
والسفلية بدليل كان الله ولم يكن شيئا غيره وفي رواية معه وفي لفظ كان
الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان والسيد من اسمائه وفسره
الصمد وثم انما خارجة عن التسعة وتسعين فلا يلزم من مفهوم
العدد في غيره اذ لا مفهوم له معتبر عند الاصوليين فدخول الجنة مرتب
على احصاء ما حصره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا العدد الحقان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)